حب الوطن من الإيمان

الشيخ/ خالد محمد إبراهيم

حب الوطن أمر فطري وعاطفة إنسانية أصيلة يشترك فيها جميع الناس على تنوع أعراقهم واختلاف مشاربهم، والإسلام الذي هو دين الفطرة لم يقف في وجه هذا الميل الطبيعي بل أقر ذلك وعززه وجعل منه سبيلاً للعمل الصالح وفعل الخير، وضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل الأكبر في حب الوطن في موقف بالغ التأثير والروعة عندما وقف ليلة الهجرة على مشارف مكة والتفت ليبثها كلمات الوداع قائلا: ما أطيبك من بلد وأحبك إلي، لولا أن قومي أخرجوني منك ما خرجت... هكذا رأينا كيف راعى رسولنا صلى الله عليه وسلم هذا الشعور وهذه العاطفة من تعلق المرء بوطنه وحبه له، لكن لا بد من التنبيه أن الانتماء للوطن ليس مجرد عاطفة غامرة أو مشاعر جياشة فحسب بل هو مع ذلك إحساس بالمسؤولية وقيام بالواجبات.. الوطن أيها الأحباب شراكة بين أبنائه شراكة في المكتسبات والمنجزات، شراكة في الحياة والمصير شراكة في الحقوق والواجبات، ومثلنا في الوطن كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

وأن من واجبنا نحو مجتمعنا أولا الحفاظ على أمن المجتمع، إن هذا الوطن الذي نعمنا بالأمن فيه والطمأنينة في أكنافه وعشنا على خيراته وثمراته ليحتم على كل فرد منا أن ينهض بواجباته تجاه وطنه فالمواطن أخذ وعطاء، أخذ للحقوق وأداء للواجبات لو شئنا أن نختصرها لقلنا الأمن والبناء فأما الأمن في الأوطان فمن نعم الله العظمى على عباده، ولهذا أقسم الله عز وجل على أهل مكة في قوله تعالى: " إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ" وسأل نبي الله إبراهيم عليه السلام رب أجعل هذا البلد آمنا، وقد دعانا نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن نكون من أهل هذا الصنف من الناس حينما قال :"أفشوا السلام بينكم وأطعموا الطعام" فبذل السلام وإفشاؤه ليس بأن يقول المرء لمن حوله السلام عليكم فحسب بل أن يكف الأذى عن الناس وأن يسلم الناس من إساءته وأذاه كما قال في حديثه صلى الله عليه وآله وسلم :"المسلم من سلم الناس من إساءته وأذاه والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمن الناس على دمائهم وأموالهم"، وواجب الأمن يتحقق أيضا بأن نكون حملة خير ومصدر أمن وسلام لمن حولنا ولو ببسمة صادقة أو نيات خير أو كلمة طيبة أو بشارة حسنة فكل هذا من المعروف الذي لا ينبغي أن نحقره مهما كان يسيراً إن تحقيق الأمن هو أن ندرأ الفتنة ونمنع قيامها وأن نئد الشائعات الكاذبة والإرجافات المزعزعة وأن نبتعد عن ترويع الآمنين وتخويف الأبرياء المسالمين.

الحق الثاني هو البناء، وبناء الوطن امتثالاً لمهمة الإستخلاف في الأرض وإعمارها قال تعالى: " هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا" فكل فرد منا في موقعه مستخلف ومطالب بالبناء على قدر وسعه وقدراته يتجلى بناء الوطن في الحفاظ على الممتلكات والمرافق العامة في الحفاظ على خيرات الوطن وثرواته وبيئته في إماطة الأذى عن الطريق من الكف عن الإسراف واستنزاف الموارد مهما قلت أو كثرت، في كل ذلك بناء للوطن، أن بناء الوطن يتجلى في إتقان العمل النافع المفيد وفي حسن المعاملة فيما بيننا ومع الأجنبي الغريب كما يتجلى بناء الأوطان في نشر العفة والفضيلة وإقصاء الفاحشة والرذيلة ليكون مجتمعنا ناهضا بالقيم الفاضلة لا منغمساً بأدناس التحلل والفجور، ومن بناء الوطن أيضا بناء الإنسان لأن الإنسان هو الثروة الكبرى والعامل الأهم في التقدم والتأخر، وقد عرفت الأمم المتقدمة قيم الإنسان فاعتنت به عناية كبيرة لأنه أساس التقدم والرقي.

هذا هو حبنا نحو وطننا وغيره الكثير، وكان هذا هو الأهم لأن الوطن في هذه الظروف يحتاج منا الكثير والكثير في هذا المنعطف الخطر التي تمر به الأمة، فعلينا الحفاظ على أمن المجتمع والعمل على بنائه لكي نحقق المهمة التي أوكلنا الله إياها وهي الاستخلاف في الأرض والتعمير كما قال الله عز وجل: " هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا "

عضو البعثة الأزهرية

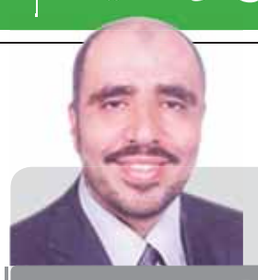

شعر/هائل الصرمي

لـك الحمـد*

*معارضة لقصيدة عبدالرحيم البرعي التي يقول مطلعها :

لكَ الحمدُ حمداً نستلذُّ به ذكراً
وإن كنتُ لا أحصي ثناءً ولا شكرا
لك الحمد في خفق الحياة وبشرها
في نبضات الكون وهو يمورُ
وفي حركات الكائنات وهمسها
وفي عنفوان الأرض حين تثور
وفي بسمات الأفق والبرق لامع
وعند بكاء الأفق وهو غزير
وعند انبلاج الصبح يسفر ضاحكاً
وقبل غروب الشمس وهي تغور
وعند الليالي الدهم في غسق الدجى
وحين نرى الأقمار وهي بدور
لك الحمد ما سرب الطيور تناوحت
وما ابتسمت بين الخدود ثغور
لك الحمد في حلو الحياة ومرها
على اليسر أو في ما نراه عسير
لك الحمد ما نبت بدا وتفتقت
بروض الروابي والسهول زهور
لك الحمد ما روض تمايل غصنه
وما انساب من صدر الحياة غدير
لك الحمد ما الذرات تجري مطيعة
وما الفلك في موج البحار يسير
لك الحمد ما نجم يدور بفلكه
وما كوكب حول النجوم يدور
لك الحمد موصول المحامد سرمدا
دهور توالت بعدهن دهور
لك الحمد يا من تمنح الحمد منة
ويا من له كل الأمور تصير
لك الحمد يا مولياً حمداً مباركاً
على كل آلاء الوجود ظهير
وسبحانك اللهم أنت وهبتني
محامدك العليا فأتت شكور
وسبحانك اللهم يا خير واهب
برغم العطا إني إليك فقير

عقد في أبوظبي بمشاركة يمنية فاعلة :

منتدى تعزيز السلم يختتم أعماله بتوصيات مهمة لدعم الأمة في مواجهة التحديات الراه

الشروع في تأسيس " مجلس حكماء المسلمين " لتعزيز السلم والمساهمة الفعلية في إطفاء حرائق الأمة

تخصيص جائزتين سنويتين لأفضل الدراسات العلمية وأفضل مبادرة وإنجاز في مجال تحقيق السلم

تأسيس جهاز إعلامي يؤصل لمفاهيم السلم وقيمه في الأمة بالحكمة والموعظة الحسنة

أشاد وزير الأوقاف والإرشاد حمود عباد بمخرجات المنتدى العالمي لتعزيز السلم في المجتمعات المسلمة الذي اختتم أعماله الأربعاء في العاصمة الإماراتية أبوظبي.

وأشار الوزير عباد الذي ترأس وفد بلادنا إلى المنتدى أن التوصيات التي أقرها المشاركون تمثل إطاراً فكرياً ومنهجياً لآليات تنفيذية وخارطة طريق يسترشد بها في مواجهة التحديات التي تعاني منها المجتمعات المسلمة وفي مقدمتها مواجهة التعصب والتشدد الديني، وتحصين أبناء الأمة ضد الأيديولوجيات المتطرفة المخالفة لروح ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف القائم على روح العدالة وثقافة التسامح.

■ الثورة/وليد المشيرعي/وكالات

وأضاف في تصريح للثورة أن هذه التوصيات جاءت موافقة لمحددات ومنطلقات الرؤية اليمنية المقدمة للمنتدى الذي عقد تحت رعاية الشيخ عبد الله بن زايد وزير الخارجية بدولة الإمارات وشارك فيه 250عالما ومفكرا وباحثا إسلاميا من مختلف الدول ..

حيث تناولت رؤية بلادنا السبل الكفيلة بالخروج من هذا المنتدى العالمي بنتائج وحلول عملية من شأنها أن تطفئ نار الفتنة المشتعلة، والتي زاد من سعيرها الفتاوى المضللة الصادرة عن بعض الفئات ممن يستنبطون الأحكام من ظاهر الأدلة دون الغوص في أعماقها ودلالاتها والأسس التي بنيت عليها، واستغلالهم لجهل من يتبعونهم بتعاليم الدين الإسلامي الصحيحة لتحقيق مكاسب يغلب عليها الطابع السياسي.

وأشار الوزير عباد إلى أن بلادنا توخت في رؤيتها تلك ضرورة خروج المنتدى بتوصيات تكون في متناول الشباب بحيث يستنبطون منها أحكاما تسير مجرى حياتهم، و تنير لهم طريق الصواب، وتحول دون وقوعهم فرائس للأفكار والفتاوى المضللة والمفاهيم المغلوطة التي يستخدمها أصحاب الفكر التكفيري في غير سياقها، مستغلين جهل الكثير من أولئك الشباب بتعاليم الدين الإسلامي الصحيحة.

وفيما يتعلق بمفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد أكدت الرؤية اليمنية أهمية التركيز في مقام الحديث على ترسيخ مفهوم السلام، مستشهداً بالكثير من الآيات التي تقدم ذكر الخيرات قبل أعمال المنكرات، الأمر الذي يدل على أن الأصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو إبراز فعل المعروف من (تأمين الخائفين، إطعام الجائعين، وكل عمل فيه نهضة للمجتمع)، مع تأكيدها على أهمية التركيز على ثقافة السلام وضرورة تعزيز وتكريس تلك الثقافة في نفوس أبناء المجتمع الإسلامي.

توصيات مهمة

وكان المنتدى قد أصدر بياناً ختامياً تضمن عدداً من النتائج استنبطت غالبيتها من الأفكار والمقترحات وأوراق العمل والبحوث التي تم إعدادها والتطرق إليها والتباحث بشأنها خلال جلسات أعمال المنتدى.

كما تضمن البيان عدداً من التوصيات لإنشاء آليات أهمها الشروع في تأسيس مجلس إسلامي لتعزيز السلم في المجتمعات المسلمة يضم ثلة من ذوي الحكمة من علماء المسلمين وخبرائهم ووجهائهم ليسهموا في إطفاء حرائق الأمة قولا وفعلا.

وقد اُقترح تسمية ذلك المجلس بـ" مجلس حكماء المسلمين " وأن تعد لوائحه التنظيمية خلال شهر رمضان المقبل، وكذا أن يعقد منتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة سنويا و تحتضنه عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة ابوظبي، بجانب عقد لقاءات وندوات في البيئات الإسلامية الأحوج إلى استيعاب نتائج هذا المنتدى، وتخصيص جائزة سنوية لأفضل الدراسات العلمية في موضوع السلم، وجائزة سنوية لأفضل مبادرة وإنجاز في مجال تحقيق السلم في المجتمعات المسلمة.

وأوصى البيان الختامي بإصدار مجلة أكاديمية تعنى ببحوث السلم في المجتمعات المسلمة، فضلا عن تأسيس جهاز إعلامي مسموع ومرئي ومكتوب يؤصل لمفاهيم السلم وقيمه في الأمة بالحكمة والموعظة الحسنة، وتأسيس فرق من الشباب المسلم المتشبع بدينه المتشرب لثقافة السلم مهمتها القيام بزيارات لكل أنحاء العالم بما فيها مناطق التوتر المسلمة وغير المسلمة لمخاطبة الشباب برسالة السلم والتعايش، مع تزويد هذه الفرق بوثائق واضحة ودقيقة حتى لا تنقل رسائل مغلوطة.

كما أكد البيان على أهمية الحوار واحترام الآخر وإخماد الحرائق والضغائن والأحقاد المتأججة في جسد الأمة التي تهدد نسيجها الاجتماعي بالتفكك والخراب وتضعف كل عوامل المناعة الذاتية فيها في مواجهة التحديات والأطماع والمؤامرات.

كما أكد أهمية دور علماء الدين وأهل الفكر في ترسيخ هذه القيم وتحجيم القيم المضادة ليكونوا جزءاً من الحل وليس جزءاً من المشكلة.

وطالب البيان بعقد جلسات حوار بين جميع الأطراف، واصفا تلك الفئة بالخوارج الذين خرجوا على الأمة، وأنهم لا يسيرون على المنهج السلمي الذي ارتضته جموع الشعب، مؤكدا ضرورة تعريف جميع دول العالم بالتجاوزات التي ارتكبتها هذه الفئة، فضلا عن محاصرتها محليا وخارجيا.

6أوراق علمية

وشهدت المنتدى عقد جلستين علميتين ناقش المشاركون خلالهما 6 أوراق علمية، تناولت موضوعات تدبير الاختلاف وثقافة الحوار، وآليات التعاطي مع المواثيق الدولية في مجال حقوق الإنسان. وجمع المنتدى كبار العلماء والمفكرين في العالم في جبهة موحدة لمواجهة الأيديولوجيات المتطرفة التي تخالف القيم الإسلامية ومبادئ الإسلام السمحة، من خلال الدراسات الإسلامية السليمة المبنية على مبادئ صحيحة متعارف عليها لإيضاح حقائق مهمة بأن الأيديولوجيات المتطرفة أشعلت الصراع الطائفي وتسببت في تصاعد الإرهاب والتحريض المتزايد على العنف والاقتتال، كما تسببت في استقطاب العالم الإسلامي وزعزعة الاستقرار فيه وشوهت صورة الإسلام.

مرجعية دينية حقه

كما ناقش المنتدى القضايا الإنسانية التي تسببت بها الصراعات الفكرية والطائفية في المجتمعات المسلمة بسبب استقواء كل طرف بمن يعينه ويحتضنه على حساب مصلحة الأمة. وانتهت المناقشات إلى رسم خريطة طريق نحو الأمام للمجتمعات الإسلامية للعيش بسلام وتناغم مع المفاهيم العالمية بدون شكوك أو مسائل تدعو للجدل، وجسر الهوة في الفهم بين المجتمع المسلم والمجتمع الدولي من خلال عرض العقيدة الإسلامية بشكل واضح ولا لبس فيه وعبر تعليقات